TUBMAN
تبمان



of africa
افريقيا

BY

EUGENE C. KINGSPRIDE UGBOMA

تأليف

يوجين س. كنجز برايد أوجبوما

صحفى من جمهورية غانا

تيمان أفريقيا

تأليف

يوجين س. كنجز براید أوجيوما

صحفي من جمهورية غانا

ترجمة

خليل حسن خليل و يسرية نور الدين سلام

ليسانس آداب ـ جامعة القاهرة | ليسانس آداب ـ جامعة القاهرة

سفارة جمهورية ليبيريا

فيلا ٢ شارع ٢٢ بمدينة الأوقاف بالدقى

القاهرة ت ٠ ٤ ٠ ٩ ٠

اهـــــــداء

أتوجه مخلصا باهداء هذا الكتاب إلى إنسانة تعمل فى صمت وتحس باحساس الآخرين ولا ينقطع تفكيرها أبداً فيما يقاسون . شخصية ـ رغم علو منزلتها ـ تنزل من عليائها لتمد يد المساعدة لليتيم والمحتاج والسقيم . وهى زوجة وأم وفوق كل ذلك هى مصدر عون وإلهام لرجل من أعظم رجال أفريقيا . إنها أم الليبيريين جميعا . .

السيدة / انطوانيت تبمان

مقدمـــــــة

معذرة . . . أقدمها للقارئ الكريم ، لم يدفعنى إليها عنوان هـــذا الكتاب ، بل أن عظمة الشخصية التي يتناولها موضوع كتابى هـذا لتفوق قدرتى على إيفائه حقه فى الكتابة عنه . ولهذا فانى ألتمس المعذرة لدى القارئ الكريم عما يلمسه فى كتابى من عجز ، فهو عن رجل من رجالات أفريقيا المرموقين . . . رجل صنع لبــــلاده ونفسه إسما سيبقى ما بقيت قارة أفريقيا .

ومن الصعب أن نجد للرئيس وليم فاسانارات شادراك تبمان رئيس جمهورية ليبيريا ورجل السياسة الأفريقى المحنك نداً فيما ينفرد به من صفات أهلته لهذه المكانة المرموقة .

وكلى ثقة أن ما أقوله ليس شيئاً جديداً على أسماع العالم ، إنها حقيقة راسخة ومعروفة بأن هذا الرجل لا يعتبر واحداً من أكبر وأعظم ساسة أفريقيا فحسب ، بل أحد زعماء العالم البارزين القلائل . وما أنا إلا واحداً ممن يقرون بالحقيقة الواقعة وكل ما أذكره هنا ما هو إلا صدى لأفكار كثيرين غيرى .

إن اسم تبمان يمثل الآن فلسفة جديدة . فلسفة حكم قائم على التطبيق العملى للمبادئ المسيحية السامية ، مبنية على الحب ومسترشدة بالمبدأ الذهبى « عش ودع غيرك يعيش » . لقد نال تبمان الحب والتقدير فى الداخل لما لمســه الشعب فيه من بعد النظر وصواب الرأى . كما نال إكبار واحترام الدول الأجنبية نتيجة لروح المودة والتفاهم المتبادل التى تميزت بها علاقاته معها .

اللقاء الأول

كان أول لقاء لى بالرئيس وليم تبمان فى سنة ١٩٤٨ حينما كان فى جولة بحرية توقف يخته فى غانا — « ساحل الذهب » فى ذلك الوقت . لم ينزل إلى الشاطئ بل أرسل إليه وفد على ظهر الباخرة لتحيته ؛ وكنت أنا ضمن الصحفيين الذين أتيحت لهم الفرصة لمقابلة الرجل الذى يعتبر اسمه بالنسبة لنا أكثر من أسطورة ولا نعرف عن بلاده شيئاً يذكر تقريباً .

وكان هـذا اللقاء حدثاً — فلم نـكن قد رأينا من قبل أى افريقى يصل إلى مرتبة الحكم ، إذ كان الافريقيون يعملون فى وظائف لا تذكر ؛ بينما الوظائف الهامة كانت قاصرة على نفر قليل من الأجانب .

ودخلنا على الرئيس تبمان فى جناحه باليخت . وسرعان ما كان لشخصيته الجذابة وقع السحر فينا . إذ أنه لم يتردد فى أن يدعونى للجلوس بجانبه على نفس المقعد حينما حضرت متأخراً قليلا . وأدهشتنا إنسانيته فلم نشعر بأى تكلف عنده بل جرى الحديث صريحاً بسيطاً يتخلله عبارات مرحة ونـكات طريفة .

حقاً ، لقد كان شيئاً بعيداً عما درجنا عليه ، أن نتسامر ونتحدث مع رئيس دولة دون تـكلف ودون أن نتبع حتى أبسط العبارات الرسمية اللائقة لهذه المناسبات .

انتهت المقابلة وبارحنا اليخت ، وإذا بى أحس بفيض من الأفـكار يغمرنى ويدعونى إلى الاعتـكاف فترة من الوقت كى أرتبها وأسجل ملاحظاتى على بعض الأشياء ، وعندئذ — فقط — تفتحت أمامى صفحة جديدة فى تاريخ هذه القارة . وقبل أن تتبلور هذه الأفـكار اندلعت الثورة فى ساحل الذهب (غانا) واكتسحت غضبة الشعب الغانى كل مايعترض طريقها ... أجل .. فقد غمرت روح التضحية كل أفراد الأمة وأخذ الـكفاح ضد المستعمر من أجل التحرر شكلا جديداً وعلت الصيحات مطالبة بالحرية والاستقلال .

زيارة د . كوامى نـكروما

غيرت الثورة كل شيء فى غانا وأصبح الدكـتور كوامى نـكروما أول رئيس الوزراء وسرعان ما أرسل الرئيس تبمان قنصلا عاماً فى شخص مستر لويدك . وتسنونط ليمثل ليبيريا فى ساحل الذهب ، فبدأ هذا بكل جدارة بتوثيق عرى الصداقة والأخوة بين البلدين . ولم يلبث أن وجه الرئيس تبمان دعوة إلى الرئيس نـكروما لزيارة ليبيريا وكانت هذه الزيارة حدثاً بارزاً فى تاريخ غرب إفريقيا . فقد كانت بمثابة مصدر وحى للدكـتور نـكروما وشعبه . إذ أنه عندما عاد من ليبيريا كان قد تغير تماماً . وساهمت أيضاً فى التقدم الدستورى الذى أحرزه شعب غانا ، وأكدت من جديد خطأ الفكرة القائلة أن الإفريقيون لايستطيعون حـكم أنفسهم بأنفسهم ، ومحت من الأذهان الادعاء بأن كل شعب غانا من الـ « فانتى » وكل شعب ليبيريا من الـ « كرو » كما بذرت فى هذه الزيارة بذرة الصداقة وأصبحت الآن شجرة قوية يافعة من التفاهم المتبادل .

اللقاء الثانى مع الرئيس تبمان

لقد أذن لى — من حسن الحظ — أن أكون ضمن الوفد الصحفى المرافق للرئيس نكروما فى زيارته لليبيريا . وكانت الزيارة مثمرة ؛ عدت بعدها إلى وطنى غانا وعندى إلهام ألح علىّ بكتابة القصيدة الشعرية « تبمان إفريقيا » . كتبتها وأنا فى أكرا فى الخامس من فبراير سنة ١٩٥٣ أى بعد عودتى من ليبيريا بأيام قليلة ، ورغم مضى سنوات طويلة على كتابتها إلى الآن فإنها مازالت تحمل نفس الرسالة ونفس الحكم عليه بأنه تبمان أفريقيا . وقد كان هذا هو حكم الإلهام والإلهام حكمه صادق دائماً .

ولكن ... من هو المصدر الرئيسى لهذا الإلهام أو الوحى الذى هز مشاعرى هزاً عنيفاً ؟ إنه بلاشك الرئيس وليم تبمان نفسه ... إنه مصدر هذا الوحى إذ كان أول أفريقى جعلنى أحس بالفخر الحقيقى والاعتزاز بلونى وبأفريقيتى .

لقد عدت ثانية إلى ليبيريا بناء على دعوة الرئيس تبمان لى لأعمل هنا ، وها أنذا لم أكف بعد عن البحث عن صفات جديدة لهذا الرجل العظيم كى أؤكد أكثر وأكثر صدق هذا الإلهام الذى دفعنى إلى تسميته « تبمان أفريقيا » .

المؤلف

بوجبن سى . نجز رابد أوجبوما

صحفى ومواطن من جمهورية غانا

فى ١٣ يونيه ١٩٥٩

نبذة عن تبمان أفريقيا

٢٩ نوفمبر سنة ١٨٩٥ . . . يوم كاد ينقضى كتلك الأيام التى سبقته . . . ويمضى بما فيـه من سعادة وشقاء إلى أعماق الزمن . لولا أن حارس الدهر بذكائه المعهود وبصيرته النفاذة لم يغب عنه فى هذا اليوم مولد طفل يستطيع أن يترك أثراً عميقاً فى وجه أفريقيا الجديدة مستقبلا .

من كان يتصور أن فصلا جديداً من فصول التاريخ كان يصنع فى هذا اليوم ، ومن كان يستطيع أن يعرف أو حتى يتنبأ بأن هذا الطفل الصغير الذى أخذ طريقه إلى هذا العالم المضطرب سينمو ويصير واحداً من أعظم رجال عصره . إذ أنه لم يخرج نجم أو نيزك عن فلكه فى السماء يجر وراءه ذيله الملتهب لينبى عن حدث هائل . ولم ينفذ أى فقيه بعلم الغيب إلى مجاهل هذا الطفل ليعرف مستقبله . فبينما هو راقـد هناك طفلا ضعيفاً بريئاً يحاول أن يشاهد الدنيا بعينيه اللتان لم تسكن تعبا ، لم ير فيه أحد شيئاً غريباً ولا نابغة أو عظمة قادمة تتخطى حدود الخيال ، فلم يكن يعرف أحد حينئذ أن هـذا الطفل سينمو ويصبح من أوائل رجال إفريقيا وفى مصاف كبار زعماء العالم .

والده هو ألـكساندر تبمان الذى كان متحدثاً سابقاً بمجلس النواب وعضواً سابقاً بمجلس الشيوخ وقسيساً يتبع المذهب الميثوديستى ، كما أنه من نسل الرواد الأوائل الذين هاجروا إلى المستعمرة الجديدة (ليبيريا) فى عام ١٨٣٤ من مدينة أوجستا بولاية جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية . أما والدته فهى اليزابيث ربيكا بارنز التى هاجرت من مدينة اتلانتا بولاية جورجيا الأمريكية فى عام ١٨٧٢ .

تلميذ بالمدرسة

شب وليم فاسانارات شادراك تبمان على خصلتين ذهبيتين . فقد أظهر زعامة ملحوظة بين رفاقه فى المدرسة وعطفاً عميقاً يتميز بالحب الخالى من الأنانية لـكل من حوله . فما أكثر ما ذهب وليم إلى المدرسة حسن الملبس بحلة نظيفة وحذاء جميل وقبعة ثم يرجع في أغلب الأحيان دون معظم هـذه الأشياء . ففى الفصل يرى زميلا له أو زملاء أقل حظاً منه ولا يمتلـكون أياً من هـذه الأشياء فتأبى عليه نفسه إلا أن

يشركهم فيما لديه بكل رضى وارتياح . وكثيراً ما كان يعود إلى منزله مع بعض رفاقه فى الفصل ليشاركوه وجباته . مما اضطر أمه الطيبة إلى أن تعمل حساب ضيوف ابنها فى الطعام يومياً . وقد سار على هذه السجية الحسنة من صباه إلى وجولته حتى أنه حينما أصبح محامياً كان فى كثير من الحالات يترافع فى القضايا دون أجر أو أتعاب حتى لقب بـ « محامى الفقير » .

ربيع حيـــــاته

تخرج من مدرسة كيب بالماس الشهيرة عام ١٩١٢ ثم درس لمدة سنوات فى المدرسة العليا بالمقاطعة ، واجتاز امتحان الحقوق ولبس روب المحاماة وبدأ يمارس مهنته كمحام فى مدينة هاربر .

خدم المستر تبمان فى كثير من الوظائف الحكومية وفى كل وظيفة ملأها لم يترك وراءه سوى السمعة الحسنة والجدارة والامتياز . وبهذا التفوق والتميز كان مستر تبمان يبنى — دون أن يعلم — أساساً قوياً من أجل العمل الذى سيضطلع به فى المستقبل الذى كان غامضاً بالنسبة له فى ذلك الوقت .

دخل خدمة الحكومة مسجلا فى المحكمة الحسبية الشهيرة ثم رقى فيما بعد إلى محصل للحصيلة الداخلية لمقاطعة مارى لاند وفى آخر المطاف عين مدعياً عاماً للمقاطعة نفسها سنة ١٩١٩ .

فى الجـــــيش

قضى مستر تبمان فترة حافلة بالعمليات الحربيــة أثناء تأديته لضريبة الدم . فخاض غمار ثلاثة معارك ، اشترك فى إخماد ثورة ساستاون سنة ١٩١٠ ، وحارب فى حملة البولوبو تحت قيادة كابتن ايساوكاو سنة ١٩١٥ . وعندما تجددت الاضطرابات الأهلية فى البلاد حارب تحت قيادة كابتن هوكنز الأمريكى فى حملة جلير سنة ١٩١٧ وعندما ترك المستر تبمان الخدمة العسكرية كان برتبة « كولونيل » أى « عقيد » .

لقد آلم المستر تبمان كثيراً أن يرى بلاده نهباً للحروب الأهلية والفتن ، التى كانت نقطة تحول ، ملأت عليه كل تفكيره ومن هنا عقد العزم على أن يبدأ العمل.... العمل

من أجل الوحدة ، ومن أجل حياة أكثر طمأنينة لبنى وطنه لم يكن يعرف فى ذلك الحين أنه ذات يوم ستسوقه الأقدار إلى هذا المنصب ويحقق حلم طالما داعب خياله وهو أن يرى أمته متحدة الصفوف تعيش فى أمن وسلام .

وجاءت الأيام ، وأصبح مستر تبمان رئيساً للجمهورية الليبيرية . ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى نبل أخلاقه وتسامحه وعمله بمبدأ العفو عند المقدرة وقد تجلت هذه الصفات حينما جمعته الظروف بزعماء الاضطرابات الداخلية العديدة ، والذى كان يحارب ضدهم أثناء خدمته العسكرية بالجيش . فقد قابلهم بكل ترحاب متناسياً ماضيهم وآثر أن يتفهم مشاكلهم ويحلها حلولا ترضيهم .

حياته السياسية

أختير المستر تبمان سنة ١٩٢٣ شيخاً بالمجلس التشريعى الوطنى وكان يبلغ إذ ذاك من العمر ٢٨ عاماً فكان أصغر عضو مجلس شيوخ فى التاريخ الليبيرى . وقد مثل مقاطعته ومسقط رأسه لمدة ١٥ عاما برزت خلالها كفاءته السياسية النادرة مما لفت نظر الرئيس « ادوين ج باركلى » إليه فعينه عضواً بالمحكمة العليا بليبيريا .

رئيسا للأمـــة

لقد أبدى المستر تبمان اهتماماً بالغاً بشئون الحكومة فى كل وقت ، حتى أيام كان عضواً بالمحكمة العليا . فكثيراً ما أرسل المذكرات العديدة للرئيس باركلى تتناول موضوعات عديدة تهم الدولة .

كما كان يتتبع شئون الدولة بكل اهتمام ، وكانت آراءه لها وزن كبير عند الرئيس باركلى . وأن يصل إلى منصب رئيس المحكمة العليا ، كان هذا أقصى درجات سلم الوظائف التى يتمناها فى ذلك الوقت ، بل يحلم قط أن يكون يوماً ما رئيساً للجمهورية ، ولكن صفاته النادرة ، واهتمامه البالغ بالشئون العامة واستعداده العام جعله ينال احترام وثقة الرئيس المتقاعد اودين باركلى الذى زكاه إلى الأمة كأصلح خليفة له فى منصب رئاسة الجمهورية .

وقبل ما عرض عليه حزبه فرشح نفسه لانتخابات رياسة الجمهورية وفاز فوزاً

ساحقاً وتسلم مقاليد الحكم فى يناير سنة ١٩٤٤ لمدة ٨ سنوات ، وفى عام ١٩٤٣ حينما نادى الرئيس ادوين ج . باركلى بأن يكون مستر وليم ف . س . تبمان خليفة له فى منصب الرئاسة ، فلما أدرك الناس أنه بهذا قد فتح صفحة جديدة من أنصع صفحات تاريخ ليبيريا . وفى وقت قصير نال الرئيس تبمان تأييد الشعب وعطفه ، وذلك بفضل سياسته المستنيرة وإدارته المتزنة وقوة شخصيته التى بلورت الأمة فى قالب جديد لم تعهده من قبل .

وقد عرض فى خطابه الافتتاحى مشروعاته الداخلية وسياسته الخارجية والتى سرعان ما وضعت موضع التنفيذ . فما تستطيع إمكانيات ليبيريا أن تنفذه من مشروعات بدأته فى الحال ، وما يتطلب إمكانيات تعجز الحكومة عن توفيرها استطاع أن يبحث لها عن معونة خارجية لتنفيذه ، وخاصة من الولايات المتحدة الأمريكية .

وعندما تناول هذه المشروعات بالتنفيذ وسارت البلاد على هذه السياسة الجريئة ، لمس الشعب مدى إخلاص زعيمه للوعود التى قطعها على نفسه ، والتى كان أساسها الإخلاص والعمل المتواصل والذكاء الخارق وقوة عزيمته وتصميمه الذى لا يلين ، كما أيقن الشعب أن بلاده تسير فى طريق التقدم والرقى .

فترة ثانية للرئاسة

وبكل عزم بدأ الرئيس تبمان تنفيذ برامجه واتضحت ثمارانها قريبة المنال وخطت البلاد خطوات واسعة لم تعهدها من قبل ، وذلك بفضل سياسة توحيد الأمة وسياسة الباب المفتوح وانتهاج سياسة خارجية جديدة ، هذا بجانب القيام ببرامج تعليمية وصحية قوية .

وتوالت مشروعات الرئيس تبمان ، مشروع تلو الآخر ، وامتدت لمساته الإصلاحية إلى كل مرافق البلاد فأحدثت تغيرات شاملة مما ألهب الشعور بالعزة القومية لجماهير الشعب الليبيرى وجعله ينظر إلى بلده بفخر واعتزاز وأمل . ولقد كان تسديد القرض الوطنى قبل ميعاده بخمسة عشر عاماً ومضاعفة الدخل القومى لأول مرة فى تاريخ البلاد جعل الشعب الليبيرى يدرك معنى الرخاء الحقيقى .

إن مثل هذه الأعمال لا يمكن بحال أن تخفى عن العيان فهى حقائق ملموسة

رآها الشعب أثناء مراحل تنفيذها ، مما كان لها أكبر الأثر فى أنفسهم ومعنوياتهم ، لهـــذا لم يتردد الشعب فى أن يطلب من رئيسه أن يقبل الرئاسة فترة ثانية مدتها أربع سنوات .

كل هذا فعله الشعب ، ولم تكد تنقضى بعد نصف الفترة الأولى للرئاسة ، وما كان من الرئيس تبمان إلا أن يلبى هـذا الطلب الشعبى الذى عبر عن ثقة الشعب فيه .

وفور انتهاء فترة الرئيس تبمان الأولى للرئاسة التى استغرقت ثمانية سنوات ، سار الشعب ليحقق نصراً انتخابياً لزعيمه فى مراكز الاقتراع ضد منافس له سعى إلى بيع وطنه.

فترة ثالثة للرئاسة

وكانت الفترة الثانية حافلة بالأعمال الجليلة التى لا تقل فى أهميتها عما تحقق فى فترة رئاسته الأولى . وازداد إعجاب الشعب بطريقة معالجته للأمور ، وتعلق به ، وتمنى أن يقبل الرئيس تبمان الرئاسة لمدة ثالثة ، حتى تستطيع البلاد أن تحرز كسباً متوالياً .

وتحت إلحاح الجماهير وضغطها قبل الرئيس الرئاسة لفترة ثالثة . وكان ذلك الرد بالموافقة فى ديسمبر عام ١٩٥٣ .

وفى عام ١٩٥٤ دعى سيادة الرئيس تبمان إلى اجتماع لأول مجلس تنفيذى وطنى (فى كيب بالماس) حيث التقى أفراد الشعب من مختلف ربوع البلاد فى بوتقة التفاهم المتبادل لمناقشة سياسة توحيد صفوف الأمة .

محاولة اغتياله

لقد أحرز الرئيس تبمان نجاحاً ساحقاً ، فى انتخابات رئاسة الجمهورية لفترة ثالثة . هذا ، رغماً عن تغيب الرئيس عن ليبيريا طوال مدة الحملة الانتخابية ، فقد كان فى زيارة رسمية للولايات المتحدة الأمريكية وهاييتى وجاميكا .

وحينما عاد من رحلته الموفقة إلى هذه البلاد بعد أن دعم سمعة ليبيريا فى الخارج ، كان قد اكتسح المناطق الانتخابية فى ليبيريا ، تاركا منافسيه الممثلين فى شخص الرئيس السابق (ادوين ج . باركلى) الذى حصل على ١٧ صوتاً ، (مستر ذيفيز برايت) الذى نال صوتين اثنين فقط .

وعادت المعارضة إلى أدراجها تجر أذيال الفشل والهزيمة ، فحنقت عليه ودبرت خططاً لاغتياله كرئيس منتخب .

ووضعت خطط اغتيال الرئيس موضع التنفيذ ، فقد استغل المدبرين وجود الرئيس فى بهو الشرفة التنفيذية ، وذلك فى الساعة الثامنة مساء ليلة الأربعاء الموافق ٢٢ يونيو عام ١٩٥٥ ، وأطلق عليه «بول دنيار» وهو قاتل مأجور ثمانية رصاصات .

ولكن العناية الإلهية أحاطت به فلم تصب منه مقتلا ، خرجت الرصاصات الثمان عن دائرة الهدف إلى الهواء . وربما كان ذلك استجابة من الله إلى صوت تلك المرأة التى كانت تغنى فى «سانو» فى إحـــدى الليالى تلك الأغنية التى مطلعها .

« تبمان . . . . الله يرعاك ويحفظك بعنايته »

وألقى القبض على القاتل المأجور ، وما لبث أن كشف النقاب عن دافعيه لارتكاب تلك الخطة الاجرامية ، وسرعان ما تم القبض عليهم . وبعد التحقيق واتخاذ اللازم من الإجراءات القانونية حوكموا وأودعوا فى السجن . ولكنهم أبدوا ندمهم عما اقترفت يداهم وطلبوا الصفح والغفران من الرئيس تبمان ، فما كان منه إلا أن أصدر العفو عنهم

فترة رابعة للرئاسة

وخلال فترة رئاسته الثالثة ، تمت أعمال جليلة فى شتى ميادين الحياة وأصبحت ليبيريا أكثر قوة ، ومنعة ويصغى إلى رأيها بآذان نابهة فى شتى المنظمات الدولية . وكسبت ليبيريا حب الجميع واعتراف الكل بها ، وقد ظهر هذا جلياً فى الدعوات التى وجهتها معظم الدول الأوربية إلى فخامة الرئيس تبمان لينزل عليها ضيفاً رسمياً .

لقد قضى الرئيس تبمان بالفعل حتى ذلك الحين فترتين فى الرئاسة ، الأولى ثمان سنوات ، والثانية أربعة ، وكان أيضاً على أعتاب فترة ثالثة مدتها أربع سنوات . ولكن قبل انتهاء هذه الفترة الثالثة شعر الشعب أنه يجب على الرئيس تبمان أن يجدد رئاسته ، لمدة أربع سنوات أخرى .

ولكن الشعب تذكر أن الرئيس تبمان قبل الفترة السابقة بالضغط ، فرأى أن يتخذ قراراً جديداً ، فى هذه المرة . لم يعد طلب تجديد الرئاسة التماسا من الشعب لرئيسه ، بل كان أمر من الشعب له بأن يقبل الرئاسة ، والشعب لايقبل الرفض بأى صورة كانت .

ولم يترك الشعب له آية مجال للاختيار ، بل قالت الجماهير : « إننا سنضمك هناك سواء أردت أم لم ترد » ؛ وبذلك لم يكن أمامه سوى الموافقة ، وعلى هذا سجلت مراكز الانتخاب رقماً قياسيا فى عدد الأصوات التى أدلت رأيها فيه كرئيسا للجمهورية .

وفى يناير ١٩٦٠ تسلم الرئيس تبمان مقاليد الرئاسة من جديد ، وبذلك أصبح الرئيس الثامن عشر لليبيريا ، وأول رئيس ليبيرى يحكم الجمهورية الليبيرية أربع فترات متعاقبة . وبعد ... فقد قضى الرئيس تبمان حتى الآن قرابة سبعة عشر عام ، وحين ينتهى من فترة رئاستة الرابعة يكون قد أمضى فى الحكم عشرين عاما .

فيالها من لمسات ساحرة غيرت صفحات ليبيريا كلها فى خلال سبعة عشر عاما ، ويالها من قفزات رائعة قفز بها الرئيس تبمان ببلاده لتحتل مكانة مرموقة بين أمم العالم .

العظمـــــــــة

الرئيس وليام ف . س . تبمان متزوج من السيدة انطوانيت بادمور البنت الكبرى للرئيس « آرثر باركلى » له خمسة أطفال ، ولكنه أب لكل أسرة ليبيرية .

إننا نصف الأعمال بالأهميــة تبعاً لعظمة نتائجها ، ولذا فان حياة الرئيس وليام ف . س . تبمان ، والأعمال التى حققها خلال رئاسته ثلاث مرات لم تغير مجرى التاريخ الليبيرى فحسب ، بل أن نتائجها الجلية الواضحة وضوح الشمس ستؤثر مدة طويلة على مجرى الأحداث فى البلاد .

تبمان أفريقيـــــــا

لقد كسب الرئيس تبمان إحتراماً عظيماً فى العالم الخارجى ، انعكس أثره على بنى جنسه الأفريقى كله فأصبحوا يتمتعون بكل ثقة . ولا غرو فى هذا ، فقد ظلت ليبيريا وحدها لسنين عديدة حاملة راية الاستقلال والحرية فى ليبيريا ، فزياراته العديدة إلى أسبانيا وأمريكا وإيطاليا وفرنسا وألمانيا الغربية وهولندا وسويسرا والفاتيكان كانت كلها أحداث هامة فى تاريخ أفريقيا ، والصورة التى استقبلته به هذه الدول من حفاوة وتكريم كان وصفها يفوق الخيال ، ولهذا لم يرفع الرئيس تبمان قدر بلده فحسب ، بل رفع أيضاً قدر جنسه الأفريقى كله فى أعين شعوب العالم بأجمعه .

لقد اشترك الرئيس تبمان بنفسه فى مؤتمر الدول الأفريقية المستقلة الذى عقـد فى أكرا — غانا عام ١٩٥٨ — علماً بأن المؤتمر لم يحضره أى رئيس دولة أخرى . كل ذلك رغماً من مشاكله الكثيرة فى ليبيريا ، والتى هى فى مسيس الحاجة إلى عنايته ، إنها لتضحية كبرى ؛ فلقد وضع المصلحة الأفريقية فوق كل اعتبار .

وفى مؤتمر أكرا المذكور ألقى الرئيس تبمان خطاباً قوياً عن موضوع الوحـدة الأفريقية . وفى مؤتمر رؤساء دول غرب أفريقيا الذى عقد فى مدينة « سانكويلى » بليبيريا ، والذى تلاه مؤتمر وزراء خارجية الدول الأفريقية المستقلة حيث عقد بمنروفيا عاصمة ليبيريا أعلن الرئيس وليام ف . س . تبمان أنه من أجل أفريقيا ، ولـكن على أسس وطرق أكثر عملية وأكثر فائدة للجميع .

إن قراراته الرشيدة الناضجة قد جلبت لرأيه احتراماً كبيراً ، ولن نبعد عن الحقيقة إذا قلنا أن الرئيس تبمان ما زال متزعماً العمل من أجل مصير أفريقا .

لقد إحتل فى الواقع مكاناً له فى القمة بنضاله من أجل أفريقيا ، ومهما أطلق الناس عليه من أسماء وتشبيهات فانه — إن صح هـذا الاسم — أجـدر بأن يكون « تبمان أفريقيا » .

عصر ليبيريا الذهبى

بعض أعمـــــــال الرئيس تبمان

إن اقتران مصر بنيلها العظيم الذى يمثل شريان الحياة فيها ، كاقتران ليبيريا باسم زعيمها ورئيسها تبمان . فتحت قيادته الرشيدة خطت ليبيريا خطوات واسعة فى شتى الميادين . وكانت خطى التقدم التى ارتقتهـا فى عصره لتشير بدون وجل أنه حقاً عصر ليبيريا الذهبى .

لقد أثرت روح الرئيس تبمان وطريقة معالجته للأمور الداخلية والخارجية على شعبه فغيرت اتجاهه وأسلوبه العام ، وبذا سمى هذا الشعب فوق روح التشيع والعصبية .

الحصيلة العامة للحكومة

فى عام ١٩٤٤ وقت أن تقلد الرئيس تبمان الحـكم كانت الحصيلة العـامة للبلاد لم تبلغ المليون دولار . وفى عام ١٩٥٩ أصبح الدخل ٢٠ مليون دولار ، ووصل فى عام ١٩٦٠ إلى ٣٢ مليون دولار ، ومن المتوقع أن تصل الحصيلة العامة إلى أكـثر من هذا فيما بعد ، وذلك بفضل سياسة الرئيس الاقتصادية الحرة البعيدة النظر ، لقد شجـع دخول رؤوس الأموال الأجنبية ومنح الامتيازات العديدة لمشروعات كـثيرة خلقت العمل لآلاف من أبناء البلاد .

وفى برامج التنمية التى اختطها الرئيس تبمان أعطى الأولوية فيها لمشروعات الطرق والـكبارى التى كانت البـلاد فى مسيس الحـاجة إليها لتسهيل سبل المواصلات البرية الحديثة وجعلها تساهم فى ربط أجزاء البلاد النائية بعضها ببعض .

إذ كانت الغابات الـكثيفة والأنهار العديدة المـكشوفة ، والطرق البرية الرديئة الضيقة عقبة لا حل لها ، وكان التعلق بفروع الأشجار هى وسيلة المسافر الوحيـدة لعبور النهيرات داخل الأدغال . كل هـذه العقبات تلاشت بعد بناء الجسور وإقامة الـكبارى الحديثة ورصف الطرق العديدة وتمهيدها وإقامة شبكة من الطرق البرية الحديثة .

شبكة التليفونات واللاسلكى

كان ضمن بنود خطط التنمية العديدة ذلك البند الذى نص على إنشاء شبكة للتليفونات واللاسلكى ، وقد كان هذا البند ضمن البنود التى استطاع الرئيس تغطيتها من حصيلة البلاد فأقيمت سنترالات أوتوماتيكية للمواصلات السلكية واللاسلكية فى أنحاء البلاد .

تعديل قوانين الانتخاب

وحالما باشر الرئيس مهام الرئاسة شعر بأن قوانين الانتخابات فى حاجة إلى تعديلات كثيرة ، فمهده يعطى الحق لكل مواطن أن يدلى بصوته فى الاقتراع العام ، ذلك الحق الذى طالما حرمت منه قبائل ليبيريا ونساؤها .

ومن ثم أصبح لأهل القبائل نواب فى المجلس التشريعى وشقت المرأة الليبيرية طريقها إلى المجلس النيابى . وقد بلغ أعضاء هذا المجلس ٣٩ نائباً منهم ١٣ نائباً يمثلون العناصر القبلية ، فكانت هذه صورة جديدة فى نظام الحكم .

النجــــــــاح

نجح الرئيس تبمان فى كل مجال امتدت له يده ، وخاصة الشئون المدنية ، فقد عمل على تضييق الهوة السحيقة بين المواطنين وخلق الوعى القومى بين أفراد الأمة ودبر سبل العيش لمواطنيه فشجع الأهالى على زراعة المحصولات التى تسجل ارتفاعاً فى الأسعار واتباع النظم الصحية ، والاهتمام بتغيير نظام المساكن إلى نظام أفضل وأصح . ولا ننسى أنه أول حاكم ليبيرى مكن الليبيرين من امتلاك أسهم فى صناعة خام الحديد ، وبذلك جلب الرخاء والتقدم إلى بنى وطنه فى مدة قصيرة .

ومن أعظم ما شيد فى فترة حكمه مرفأ منروفيا الحر ، وبعض مرافئ أخرى فى « سانو وكيب بالماس » ، فكان لهذا وقع حسن على نفوس الليبيريين .

التعليم والبعثات الدراسية

إن التعليم فى ليبيريا ، هو الصورة الواضحة الجلية لما بين عهدين . فقد أتاح الرئيس تبمان الفرصة لأكثر من ٦٠٠ طالب ليبيرى للدراسة فى الدول الأجنبية . كما تضمن مشروعه التعليمى ، تطوير كلية ليبيريا إلى جامعة كاملة ، أطلق عليها « جامعة ليبيريا » . وتوسع فى البرنامج التعليمى ، فشجع على إنشاء مئات المدارس ، للتعليم الإلزامى بالمجان فى كل أنحاء البلاد .

ولعبت برامج محو الأميــة دوراً هاماً . فقد أمر الرئيس تبمان بتحويل معهد بوكر واشنجتن إلى كلية للهندسة والتكنولوجيا .

وكل شبر فى ليبيريا ينطق بفضل الرئيس تبمان ، فهناك فى منروفيا مبنى الكابيتول الذى أنفق على بنائه مليونى دولار أمريكى ، ومبنى وزارة الأشغال ، ومحلاها من أبرز معالم العاصمة بجانب مئات الأميال من الطرق المعبدة والأشارات الضوئية ، ومحطة الزراعة التجريبية ، ومشاريع الكهرباء فى منروفيا والمدن الأخرى .

ولا ننسى مشروع مياه الشرب ، ومشروعات المجارى ، وشركة الخطوط الجوية الوطنية الليبيرية ، وكل هذا قليل إذا أحصينا ما تم فى هذا العهد العظيم .

أمـــة سليمة صحيا

لقد اختط الرئيس تبمان برامج صحية على أسس سليمة وقوية ، فأصبحت ليبيريا بفضله منطقة خالية من الأمراض الفتاكة ، بل ومن أنظف بلدان غرب أفريقيا .

كانت ليبيريا منذ نشأتها مقبرة للرجل الابيض ، والآن أصبحت ينبوع الخير له . فان نسبة ما تخصصه ليبيريا من ميزانيتها للإنفاق على البرامج الصحية ، لتعد أكبر من أى نسبة تخصصها أية دولة أخرى فى العالم لهذا الغرض عدا السويد . فبفضل تطعيم السكان وحملات الرش لإبادة الحشرات والطفيليات الناقلة للأمراض الفتاكة ، وبفضل التعليم الصحى ، والعلاج بالمجان فى المستشفيات الحكومية أصبحت ليبيريا أمة سليمة صحيحة .

سياسة تبمان الخارجية

وفى مجال تحدثه عن سياسة ليبيريا الخارجية قال الرئيس تبمان :

« إن سياستنا الخارجية ، ترتكز على مبدأ الصداقة والاحترام المتبادل مع جميع الأمم ، خاصة تلك التى تتشابه معنا ايديولوجياً .

كما أننا نهدف بوجه عام ، إلى توثيق أفضل العلاقات الودية مع الأمم الأخرى وإلى بعث الاحترام لنا في الخارج ، والثقة بنا فى الداخل .

إن السباح لا يعتبر سباحاً إلا إذا نزل فملا الماء ، ليمارس أصول السباحة عملياً فى ميدانها الحقيقى . وهذا ليس غريباً ، إذ أن المبادئ النظرية التى يقرؤها الإنسان فى الكتب ، غير كافية على الإطلاق لإكساب أى شخص المهارة العملية التى يرغبها في ميدان تخصصه . وعلى هذا قرر الرئيس وليام . ف . س . تبمان أن ينال الليبيريون الذين يرغبون العمل فى السلك الدبلوماسى ، مهارة عملية فى الميدان السياسى . فوزعهم على سفارات ليبيريا ومفوضياتها فى الخارج ، لاكتساب الخبرة العملية بجانب العمل بها .

وفى عهد تبمان تم تبادل وإنشاء علاقات دبلوماسية ليبيرية مع كثير من دول العالم ، كما رُفعت كثير من درجات التمثيل الدبلوماسى الليبيرى فى الخارج ، من مفوضيات إلى سفارات . وأقرب مثال على ذلك مفوضية ليبيريا فى واشنطن التى افتتحت فى سنة ١٩٤٥ ، ثم أصبحت سفارة سنة ١٩٥١ وتبع هذا رفع مفوضيات ليبيريا فى كثير من العواصم الأوربية إلى سفارات .

ليبيريا فى المجال الدولى

تعتبر ليبيريا من الأعضاء المؤسسين لمنظمة الأمم المتحدة ، كما كانت من قبل أحد الأعضاء فى عصبة الأمم . وقد تميز موقف ليبيريا فى الأمم المتحدة حالياً ، وفى عصبة الأمم من قبل بالإخلاص فى الدفاع عن قضايا الحرية وحقوق الدول المستعبدة.

هذا ولم ينسى الرأى العام العالمى لليبيريا مواقفها المجيدة من قضايا الحق التى عرضت على هيئة الأمم المتحدة . فكانت خير نصير لكل وطنى يطالب بحرية بلده واستقلالها .

وتعتز ليبيريا بموقفها الرائع حيال استقلال ليبيا ، هـذه الدولة الأفريقية ، التى قررت الأمم المتحدة منحها الاستقلال فى الرابع والعشرون من شهر ديسمبر سنة ١٩٥١

بعد أن صوت جميع أعضاء الأمم المتحدة ، على المذكرة التى قدمها وفـد جمهورية ليبيريا إلى الأمم المتحدة بشأن منح ليبيا الاستقلال . وكان هذا هو موقف ليبيريا على الدوام من جميع قضايا السلام والحرية.

لقد أحرزت سياسة الرئيس تبمان الخارجية نجاحاً كبيراً ، ولم يظهر هذا النجاح جلياً فى الأمم المتحدة ووكالاتها المتفرعة عنها فحسب ، بل إنها حقيقة ملموسة فى البلدان الصديقة والمنظمات الدينية والثقافية العالمية ، كالاتحاد العالمى للشبان المسيحيين الذى يرأسه ليبيرى .

إن الأعـلام الأجنبية العديدة التى نشاهدها الآن ترفرف فوق دور البعثات الدبلوماسية الأجنبية فى منروفيا لخـير دليل على نجاح سياسة ليبيريا الخارجية وتوسعها فى تبادل العلاقات السياسية مع عدد كبير من بلدان العالم .

واليوم بفضل تلك السياسة الحكيمة التى اعتنقتها ليبيريا والتى سارت عليها حتى أصبحت تتمتع باحترام وإعجاب العالم أجمـع ، أصبحت بصوتها القوى المدافع عن قضايا الحرية والسلام وتقرير المصير عضواً عاملا رئيسياً فى المنظمات العالمية .

وفى سنة ١٩٥٤ ألقى الرئيس ف . س . تبمان خطاباً جامعاً فى وفود الأمم المتحدة جاء فيه « . . . . إننى لمقدر لهـذا الشرف ولهذا الامتياز الذى أسبغتموه علىّ بإتاحتكم الفرصة لى للتحدث إليكم . . . . وبهذه المناسبة لا يفوتنى أن أشير إلى الأهداف الكبرى النبيلة التى من أجلها شيد هـذا الصرح العظيم ، وتلك الجهود الجبارة التى تبذل دون كلل أو ملل ، تلك الأهداف كانت ولا تزال مصدر إلهامنا الذى لا ينضب معينه .

ولا غرو فى هـذا ، فبفضل هـذه الأسباب والمبادئ استحوذت مناقشات وقرارات الأمم المتحدة على اهتمام الرأى العام العالمى ومشاركته لها مشاركة لم يسبق لأى منظمة عالمية أخرى أن حظيت به من قبل .

وإزاء هذه الجهود المتضامنة التى تبذل دون انقطاع ، من أجل المحافظة على السلام وتحقيق رفاهية وخير الشعوب .

أقرر أن شعب ليبيريا ، دون ما تزعزع أو وجل متضافر فى الجهود معكم »

تبمان وتوحيد صفوف أمته

واجهت الرئيس تبمان مشاكل عديدة حينما تسلم زمام الأمور فى ليبيريا سنة ١٩٤٤ وقد كانت البلاد مفككة الأوصال ، تزرح تحت سلطان الفقر والمرض . وكان الجهل والتذمر يسيطران على الجماهير .

وجد الرئيس تبمان أن الفرقة والمرض والجهل والفقر والاستياء كلها عوامل هدم وليست عوامل بناء أمة ، فشرع على الفور بدراسة وتحليل جميع هذه العوامل لمعرفة أسبابها حتى يتسنى له استئصالها .

فقام بأولى محاولاته وهى جمع صفوف الأمة على صعيد واحد . وجعل كل فرد فى ليبيريا يحس أنه ليبيرى أولا وأخيراً ، ثم بعد ذلك فرد فى القبيلة التى ينتمى إليها .

لقد كان من عادة طبقات الشعب المنحدرة من نسل الرواد الأوائل الذين هاجروا من أمريكا إلى ليبيريا أن ينظروا بكل احتقار إلى أهل القبائل ، سكان البلاد الأصليين . مما خلق حالة عدم استقرار اجتماعى فى البلاد .

وجد الرئيس تبمان وهو أيضاً واحد من نسل المهاجرين ، أن هذه التفرقة آفة خطيرة ، إن لم تستأصل من جذورها فستؤدى إلى اندلاع نيران ثورة وطنية عارمة تغذيها اشتعال التذمر والاستياء والمنازعات الأهلية .

وكانت ثمرة تفكيره فى حل هذه المشكلة الاجتماعية العويصة هو ، ذلك البرنامج الذى وضعه الرئيس تبمان لتوحيد صفوف الأمة لقبائلها المختلفة واستئصال الآفة من جذورها .

فوضع الرئيس برنامجه الإصلاحى موضع التنفيذ . وخلق فرصاً متكافئة وفتح جميع السبل أمام أهل القبائل ، وأعطاهم مناصب ذات مسئولية فى الحكومة ، وجعل من حقهم التمتع بما يتمتع به سلالة المهاجرين من منح دراسية داخلية وخارجية . وقد جعلهم على قدم المساواة فى كل المجالات مع بقية طبقات الشعب .

لقد كان توحيد صفوف الأمة أكبر خطوة قومية خطاها الرئيس ، وبفضلها دخل أهل القبائل فى عضوية الوزارات والمجلس التشريعى والسلك السياسى وجميع المناصب الحكومية الهامة .

الوحدة القومية . . . . سلاح

فبعد تطبيقه لبرنامجه القومي لمدة سنوات ، دعى الرئيس تبمان لإنعقاد أول مجلس للوحدة للتأكد من مدى نجاح سياسته فى هذا الميدان، ولمناقشة سبل تقوية عرى الوحدة والتقارب بين صفوف الشعب بمختلف طبقاته .

وبهذا جمع على صعيد واحد ، فى كيب بالماس ، أعضاء الوزارة وأعضاء المجلس التشريعى وكبار موظفى الدولة ورؤساء الإدارات الحكومية . وقد أتاح الرئيس لجميع أفراد الشعب الحضور لهذه الاجتماعات التى دامت ستة أسابيع .

وفى عام ١٩٥٩ دعى سيادته إلى عقد مجلس الوحدة القومية مرة أخرى فى مدينة سانكويلى لمناقشة ثمرات البرنامج المذكور ، والوقوف على مدى النجاح الذى أحرزه . وقد انتهز الرئيس تبمان هذه الفرصة ، ولخص أمام المجلس آثار سياسة الوحدة القومية هذه قائلا : « لقد مضى منذ اجتماعنا الماضى أربع سنوات نمت خلالها بلدنا وأصبحت أكثر تقدماً ورقى وقوة . والآن لا يخالجنى أدنى شك فى أن كل ليبيرى اليوم ،افخور بنفسه وبليبيريته . جاء هذا بعد انقضاء مائة عام طويلة عصيبة فى تاريخنا ، مائة عام . . . . . . اتسمت بالحرمان والمنازعات الداخلية والاستفزازات الخارجية وبشعور العوز والحاجة ، والألسنة الزميمة التى لم تتورع عن توجيه النقد اللاذع من آن لآخر . خرجنا من هذا كله أمة تقرر مصير نفسها بنفسها ، وتسير بكل ثقة واعتزاز إلى الأمام دون ما كراهية أو حقد أو عداوة لأحد » .

« إن شعب جمهوريتنا الذى يتألف من ٢٨ قبيلة قد استجاب وأيد بكل إعجاب وحماس هذا البرنامج الحيوى بالنسبة لنا ،لما جلبه من خير عميم لنا جميعاً ، وينبغى على كل قبيلة أن تظل معتزة بشخصيتها ، محافظة على تراثها وتقاليدها وعاداتها الخاصة بها ، وأن تحاول بقدر استطاعتها الإبقاء على أفضل ما عندها » .

« ويجب على كل قبيلة أن تسعى إلى المدنية ، وأن يتحلى كل شخص فيها بالاعتدال فى النفقات والطموح والمثابرة والاجتهاد . ويجب على كل فرد منكم أن ينظر إلى نفسه على أنه جزء لايتجزأ من هذا الوطن ، فهو فرد من مجموع تتألف منها الدولة التى هى المحور الذى تلتفون كلكم حوله » .

« ولظروف عالمنا المشحون بأسباب التوتر وعدم الاستقرار ، نتيجة

المذاهب السائدة فيه اليوم ، والتي تهدد بعضها بتقويض نظم الحكم التي تعمل على كفالة الحرية والعدالة للفرد ، وفي هذا الوقت أيضاً الذي تحاول فيه المذاهب المستوردة أن تتسلسل إلى قارتنا ، نجد أن سلاحنا الحاسم الذي نستطيع به أن نواجه هذه المبادئ المستوردة ، هو سلاح الوحدة الأفريقية » .

« إنه سلاحنا الذي نشهره في وجه العدو الأول للحرية ، هذه الحرية التي ناضل من أجلها آباؤنا وقدموا أرواحهم فداء لها فجرح من جرح وقتل من قتل ، كل ذلك من أجل هذه الحرية الغالية التي نصونها في هذا العهد » .

« مثل نقدمه لجاراتنا الدول الأفريقية »

وفي مضمار عرضه للبرنامج الليبيري لتوحيد الصفوف كأحسن مثل يمكن أن تحتذيه جاراتنا من الدول الأفريقية قال الرئيس :

« إن برنامج توحيد الأمة هذا ، قد لئم جروحها وجمعنا تحت راية الوحدة والتضامن .

« لقد جلب لأمتنا التماسك والرخاء وأسلوباً جديداً في التوجيه . إن روح هذه الوحدة هي ما نريد أن نقدمها كمثل أعلى إلى جاراتنا الأفريقية فعلى هديها اتحدنا وبفضل مرونتها اتسع مجال نشاط الفرد » .

ذلك البرنامج الذي يعد نبراساً نقدمة في تواضع إلى الدول الأفريقية الشقيقة، لكي تنسى خلافاتها الداخلية التي توهن من قوتها وتضعضع من سمعتها ومركزها في المجال الدولي ، لأن الفرقة هي علامة من علامات الوهن وأرض خصبة لمؤامرات الطامعين . وأن التجربة لهي البوتقة التي تصهر فيها المبادئ لاختبار معادنها . وإني لأعلن بكل ثقة أن تجربتنا في المجال الداخلي التي مررنا بها أثبتت نجاحاً محققاً » .

فلقد كان مجتمعنا مفككاً ، تتنازعه المصالح الشخصية والقبلية ،وأدى هذا التصدع في بنيان الأمة إلى نتائج غير مشرفة ، ولكننا باعتناقنا لتلك المبادئ نسينا خلافاتنا وأطماعنا الشخصية والقبلية واندمجت الثمانية والعشرون قبيلة — رغم اختلاف

لمجانها — فى أسرة واحدة لتشق طريقها إلى الأمام ولترتقى سلم التطور والرقى نحو مجتمع أفضل تسودة الرفاهية » .

« إن ذلك البرنامج لهو الدعامة الأولى التى تقوم عليها الوحدة الأفريقية ، والتى قطعنا نحن فى هذا البلد شوطاً كبيراً لتحقيقها ولتوثيق أقوى العلاقات مع الأمم المستقلة والشعوب التى لم تنل استقلالها بعد فى هذه القارة » .

مجلس تنفيـــــــــذى

إن الحاجة إلى حكم محلى أفضل فى البـلاد لم تـكن لحسب الباعث الأول لإخراج برنامج توحيد صفوف الأمة للوجود ، بل إن ضرورة خلق برامج نموذجية للحياة يسير على هديها الشعب الليبيرى لتحقيق أهدافه الـكبرى فى الحياة الـكريمة العزيزة فى ظل تماسك وتضامن قوى ، كان من أولى بواعث هذا البرنامج الذى رعاه الرئيس تبمان دائماً باهتمامه وتأييده الشخصى وسعى فى كل مناسبة إلى تطبيقه عملياً .

وأصدر الرئيس تبمان قراراً بتـكوين ما يسمى بـ « المجالس التنفيذية » تعقد فى مراكز الأقاليم من آن لآخر للعمل على خلق التفاهم التام بين جميـع أفراد الشعب ، وضمان نظام فعال أكـثر صلاحية للحكم الداخلى ووضع حد لأى عمل انتهازى يمارسه شخص أو أشخاص ضد سكان تلك البقاع الداخلية .

ولقد حرص الرئيس تبمان على أن يحضر بنفسه جلسات المجالس التنفيذية ، وكان يهدف إلى مناقشة شكاوى القبائل والعناصر الأخرى ضد بعضهم البعض .

وكان ذلك يقتضى منه الجلوس ساعات طويلة فى سماع شـكاوى النـاس هناك أو تظلماتهم ، رغم أن كلام المتظلمين إلى الرئيس كان دائماً مايئناً بالتكرار ومملا حقاً ، أضف إلى ذلك أنه حرص على قراءة كل شكوى على حده ، ليبت فى أمرها .

كل هذا يحتاج إلى صبر طويل ، والصبر صفة بارزة يتحلى بها الرئيس ، فعنده من الصبر مايفوق صبر أبى الهول . وفى آخر الجلسة يعلن قراراته العادلة التى كانت فى جميـع الأحوال السابقة موضع ترحيب الشاكين والمشتـكين .

إن كل ما يسعى إليه الرئيس تبمان هو تحقيق التضامن الوطنى بين جميع أفراد أمته ، وبث روح التآخى بين أبناء الأقاليم . فعند انعقاد أى مجلس يحضره الرئيس ، كان يرافقه

دائماً رؤساء المناطق والأقاليم الأخرى وبعض الشخصيات المرموقة ، حتى تتاح الفرصة بالتعرف على أبناء المناطق الأخرى .

فيحقق بذلك تفاهماً أكبر من جانب هـذه الشخصيات لمشاكل أبناء الأقاليم الأخرى بالإضافة إلى تقوية أواصر الأخاء والمحبة بين المواطنين فى جميع أنحاء البلاد .

كان لكل هـذه الأعمال الوطنية أثر بالغ فى نفوس المواطنين ، فأصبحت ثقتهم بحكمه وإخلاصه لمبادئه مضرب أمثالهم .

ولم يخف رؤساء القبائل الكثير من إعجابهم بديمقراطية الرئيس ونزاهـة حكمه فأطلقوها صريحة عاليـة مجلجلة بأنهم لم يقابلوا طوال حياتهم رئيس دولة ليبيرى يمثل هذا التجاوب والتفاهم .

إن برنامج توحيـد صفوف الأمة لهو الأساس الذى قامت عليه جميـع المشروعات الهادفة إلى خلق وطن قوى متماسك ، ترفرف عليه راية الوحدة والعزة القومية . وكم يتمنى أن تحذوا البـلاد الأفريقية الأخرى المستقلة منها والغير مستقلة حـذو ليبيريا فى تطبيقها العملى لسياسة الوحدة بمعناها ومفهومها الحقيقى حتى تستطيـع على هديها أن تحل جميـع مشاكلها .

ويـكفى أن تتفهم الدول الأفريقيـة شعار الوحـدة القومية الذى هو « الفرد المجموع والمجموع للفرد »

سياسة تبمان نحو أفريقيا

إن الرئيس تبمان ، بما قدمه من خدمات جليلة إلى جنسه الأفريقى ليفوق أى أفريقى فى هـذا المجال ، فقد أثبت بحكمـه المتزن وسياسته البعيدة النظر والحرية الاقتصادية التى وفرها فى سياسة « الباب المفتوح » والنجاح والتقدم الذى حققته البـلاد فى شتى الميادين ، كل هـذا خير ما يمكن للرئيس تبمان أن يقدمه كدليل على كذب الافتراءات الاستعمارية القائلة بعدم قدرة الأفريقيين على حكم أنفسهم بأنفسهم ، إذ أن هدف الاستعماريين من هـذه الدعاية السامة هو بث سموم عدم الثقة بالنفس بين صفوف الأفريقيين حتى يستسلموا دائماً لسيطرة الاستعمار .

ورغماً عن كل هذا ، فقد أثبت الرئيس تبمان بفطنته وبراعته للعالم أجمع أن الأفريقيين لا يقلون عن أى جنس آخر فى القدرة على حكم أنفسهم بأنفسهم .

لقد لعب الرئيس تبمان دوراً هاماً فى المجال الاستراتيجى للسياسة أثناء فترة الانتقال التى مرت بها غانا ، فوجه دعوة للرئيس كوامى نكروما لزيارة ليبيريا ليرى بنفسه كذب الافتراءات الاستعمارية ضد مقدرة بنى جنسه على الحكم .

وجاء الرئيس نكروما ولمس الحقائق بنفسه وتأكد من كذب المغرضين .

حقاً لقد كانت زيارة مثمرة ، زيارة ملأت المستر كوامى نكروما وشعبه ثقة بأنفسهم وجعلتهم أكثر تصميما على المطالبة بالاستقلال ، بعد أن شعروا به بأنهم يستطيعون حكم أنفسهم بأنفسهم دون وصاية أحد .

وهكذا أخرست أبواق الدعاية الاستعمارية ولم تعد أمامها إلا أن تعترف بالحقيقة . ففى أمريكا وأوربا وجزر الهند الغربية وأجزاء أخرى عديدة من العالم وكلها أماكن زارها الرئيس ظهرت براعته السياسية ونال اعتراف الجميع به كأحد كبار الساسة العالميين .

إن الرئيس تبمان رجل عملى ، يؤمن بالأعمال ، رجل لا يجعل الأحلام تستبد به ويؤمن بسيادة الأفريقى وينظر إليه على أنه سيد نفسه فى تقرير مصيره . نعم أن الرئيس تبمان رجل لا يحكم عاطفته فى حل آية مشكلة ، بل يسير فى حلها على هدى خبراته وأحكام عقله المتزن .

ولايات متحدة أفريقية

ألقى الرئيس تبمان خطباً عديدة تناول فيها الحديث عن اقتراح بانشاء ولايات متحدة أفريقية ، وجاء قوله :

« نظراً لما لمسناه من حاجة كل قطر فى أفريقيا إلى وحدة وتفاهم تام ، فاننا مقتنعين كل الاقتناع بوجوب عمل أفريقى مشترك ، عمل جماعى وليس فردى ، حتى نعجل بفوز الشعوب الأفريقية بنيل استقلالها . هذه الشعوب قد حرمت طويلا من حقوقها الطبيعية الموروثة . إننا نريد لها الفوز العاجل بالاستقلال حتى تساهم معنا مساهمة جماعية فعالة فى تقدم وتطوير قارتنا الأفريقية . ولهذا فقد اقترحت حكومة

ليبيريا إنشاء ما يسمى بـ « اتحاد ولايات أفريقيا » . وسنتقدم بهذا الاقتراح إلى جميع دول أفريقيا المستقلة ، وكذلك الدول الأفريقية التي يتوقع حصولها على الاستقلال قريباً ، وربما الدول الأفريقية التي لم يتحدد بعد موعد فوزها بالاستقلال .

هذا وسنقوم بعرضه بعد أن نكون قد وفيناه حقه في المناقشة والتعمق وأخذ المشورة له من زعماء وطننا ، كل هذا بالطبع يتطلب بعض الوقت ، حتى نتأكد من رأى زعماء الدول الأفريقية وشعوبها . وعندئذ ستكون اقتراحات الحكومة الليبيرية بشأن إنشاء ولايات أفريقيا المتحدة واقتراحات حكومتى غانا وغينيا الأساس الذى سنقوم عليه المناقشات الهادفة إلى الوحدة والتضامن الأفريقى ، كما سيستفاد منها عند وضع مشروع للوحدة يقبله ويتبناه الجميع .

لقد أيد تبمان دائماً قضية القومية الأفريقية، وساعد جميع الدول الأفريقية المستقلة منها والغير مستقلة رغماً عن مبدئه الخاص بأن المنظمات السياسية فى آية أمة يجب أن تقصر مجال نشاطها فى داخل وطنها .

وقد رسم الرئيس تبمان سياسة دائمة لليبيريا ، تقوم بمقتضاها لمساعدة وتأييد قضايا جميع الدول الأفريقية بالأمم المتحدة .

سياسة الباب المفتوح

« منذ طفولتى ، بل وقبل ذلك ، دأب السياسيون والخطباء والمحدثون إلى مخاطبة الجماهير بنبرات مشتعلة حماساً عن ثروة ليبيريا وغناها بمواردها الطبيعية من خامات الحديد والبلاتين والفضة والذهب وبعض المعادن النفيسة والأحجار الغالية ، وعن هذه الأيام التى تكتشف فيها هذه الثروات وتستغل ، وتصبح ليبيريا بعدئذ دولة غنية متقدمة .

بهذه العبارة الواضحة تخطى الرئيس تبمان الصعاب . أقول « الصعاب » لأنه كان يوجد لفيف من الليبيرين المعارضين لفكرة الاستغلال الأجنبى لثروات البلاد المعدنية ، فلقد منح امتياز خامات الحديد المتوفرة فى تلال بومى إلى الشركة التى تستخرجه منه الآن بعد أن واجه معارضة عنيفة ونقد مستمر من السياسيين السوقة المأجورين الذين لم يستسيغوا رؤية عوائد هائلة تأتى للبلاد من استغلال ثرواتها المعدنية ، بل عدوها عوائد شيطانية .

وعندما بدأت تلوح ثمرات هـذه الامتيازات ، كان مدهشاً حقاً أن نرى نفس السياسيين الذين كانوا من قبل يعارضون فكرة الامتيازات ، يؤيدونها ويمدحونها الآن من أول وهلة . وقد أعاد الرئيس تبمان النظر فى قوانين الضرائب الموجودة حتى يجعلها تحقق مكاسب أكثر للبلاد . وقد تمخض هذا التعديل عن سياسة جديدة فى هذا المجال تعرف بسياسة الباب المفتوح .

ومن شأن هذه السياسة الجديدة السماح بفترة مبدئية محدودة يعفى فيها أصحاب رؤوس الأموال المستثمرة من دفع بعض أنواع الضرائب حتى يستطيع أن يغطى جزءاً من رأسماله .

إن سياسة الباب المفتوح تضمن خروج أو دخول أى قـدر من رؤوس الأموال أو أرباحها دون آية قيود . وقد جذبت هذه السياسة كثير من المستثمرين إلى ليبيريا .

أضف إلى ذلك عدم وجود قوانيين ضرائب تسمح بمصادرة الأموال أو الأملاك ، ولا آية قيود تضييق أو استيلاء على المال الأجنبى المستثمر . بل الأكثر من هذا هو أن الحكومة تشارك بنسبة كبيرة فى رأس مال المؤسسات كلها لتيسر لها العمل فى جو من الطمأنينة .

وقد تم فى عهد الرئيس تبمان عمل مسح جيولوجى للبلاد وأظهر هـذا المسح أن ليبيريا غنية جداً بمواردها المعدنية رغماً عن وجود مناطق واسعة من البلاد لم يتم فيها المسح بعد . وبجانب الثروة المعدنية تمتلك ليبيريا ثروة هائلة من الأخشاب المتنوعـة والتى يمكن أن تعد أساساً لتجارة هامة مربحة .

إن هذه السياسة كما ذكرنا من قبل جذبت أصحاب رؤوس الأموال الأجنبية إلى ليبيريا لاستثمار أموالهم فيها . هذا ، وقد منحت الحكومة أكثر من ٢٢ امتيازاً إلى شركات كبيرة ، مما خلق فرصاً للعمل والتوظف لكثير من أبناء البلاد .

وغنى عن البيان أن ليبيريا بفضل جاذبية سياستها الاقتصادية قد أصبحت إحدى الدول البحرية الهامة فى العالم ، كما أصبح علمها ذات النجمة الواحدة يرفرف على أكبر أسطول تجارى فى العالم . هذا هو المعنى الحقيقى لـ « تبمان أفريقيا » .

تبمان والكنائس

إن سر عظمة الرئيس تبمان تكمن فى تمسكه بأهداب الدين وتقربه من الله الذى هو سر عظمة الرئيس وقوته . وقد ساهم هذا العامل الدينى فى توطيد مركزه أكثر مما ساهمت جميع أعماله المادية الأخرى فى مجالات السياسة والاقتصاد والتعليم والصحة والإصلاح الاجتماعى التى حققها لبنى وطنه .

لقد برهن الرئيس على أنه أعظم زعيم أخرجته ليبيريا طوال تاريخها الطويل ومن النادر أن نجد له ندا فى أفريقيا ، حينما تأتى إلى دور الزعامة العملية والكياسة السياسية .

ولا غرو فى ذلك فان عمله على تطبيق المثل المسيحية السمحة فى شئون الدولة ، ساهم بقسط كبير فى هذه العظمة التى يتمتع بها اليوم .

وقد ميزت حكم الرئيس تبمان أبان تقلده لزمام الامور حادثة جديرة بالملاحظة ، فذات يوم ركع الرئيس فى خشوع لله تحت سيل المطر المنهمر تاركاً وراءه الدنيا بما فيها من ماديات ، غير آبه للمطر المنهمر عليه ، وكانه فى محراب مقدس طالباً من الله سبحانه وتعالى مآزرته ومنحه الحكمة والقوة والتوفيق فى قيادة شعبه .

وقد استجاب الله له وبارك مدة حكمه وجعلها مليئة بأجل الأعمال وأشرفها .

وقد وصفه بعض الكتاب بأمريكا بأنه « الرئيس الذى يقتبس من الأنجيل فى خطبه » ، وبأنه مسيحى متحمس ومخلص ، ويمكن له بسهولة أن يلبس لباس الكاهن فى أى وقت ، ومما هو جدير بالذكر أن الرئيس تبمان بنفسه قد اعتلى منبر الكنيسة عدة مرات منذ توليه الرئاسة .

فهو يعتقد بقوة أن جنسه ليس أقل من أى جنس آخر فى شىء ، ولاسيما الدين ، إذ أن رسالة المسيح لم تقتصر على جنس من الأجناس ، بل هى للأفريقيين تماماً بقدر ما هى لشعوب الأجناس الأخرى .

اجتماعات الكنيسة

وفى الوقت الذى يكرس الرئيس تبمان جل وقته لمشاكل الدولة ، كان يجد الوقت دائماً لحضور اجتماعات الكنيسة التى تعقد من آن لآخر فى جميع أجزاء البلاد ، إنه يتبع المذهب الميثوديستى ، رغم عن ذلك لم يقصر خدماته على كنائس مذهبه . فهو ككل

زعيم عاقل واسع الأفق أعطى دائماً كل عناية لجميع الاجتماعات الكنائسية دون اعتبار للمذهب . ولقد ساهم الرئيس تبمان فى حالات عديدة بالمساهمات المالية فى صناديق مختلف الكنائس .

ففى سنة ١٩٥٨ قدم مبلغ كبيراً إلى صندوق الجباية من أجل الكنائس ودعى كل طبقات الشعب إلى المساهمة . إن أكبر خطوة كبرى له فى هذا المجال كانت من أجل الكنيسة البروتستانتية الابيسكوبية التى جمع لها ٥٠٫٠٠٠ (خمسون ألف دولار) ثم تبع هذا قيامه بجمع واحد وخمسون ألف دولار للكنيسة الميثودستية .

وقد سار الرئيس تبمان على هذا طيلة عام ١٩٥٩ ، ففى بعض الاجتماعات تمكن سيادته من جمع مبلغ مائة وثمانية ألف دولار للكنيسة الميثودستية ، مائة وواحد ألف من الدولارات للكنيسة البروتستنتية الابيسكوبية ، وثمانية وستون ألف دولار للبابتست ، وستة عشر ألف دولار للميثوديست الأفريقيين . هذا بالإضافة إلى جمعه مبلغاً عظيماً — للبريسبيتيريان وكنيسة صهيون الميثوديستية الأفريقية .

تبرعه بماهية عام كامل

لقد عقد سيادته العزم على أن تكون ليبيريا قادرة على إعانة كنائسها بنفسها ، وهذا يعنى أن ليبيريا ستستغنى فى المستقبل القريب عن الإعانات التى تقدمها البعثات الإرسالية الأجنبية لكنائس البلاد .

وتمشيا مع هذا الهدف وجه الرئيس نداء عاماً للأمة يدعوها فيه إلى التبرع فى صندوق الكنائس التى ستخصص حصيلته للصرف على الكنائس كما قال أن هذه المبالغ التى ستجمع ستقسم بالتساوى بين مختلف المذاهب .

لقد تبرع سيادته بماهيته عن عام كامل لصندوق الكنيسة ولم يتوقف عند هذا فقط ، بل أنه استمر فى التبرع بالمزيد كلما رأى أن متطلبات الصندوق تزداد .

لقد سؤل ذات مرة عن كيفية إمكانه تلبية حاجياته بعد أن تنازل عن مخصصاته ومرتبه عن عام بأكمله ، فرد الرئيس بأنه سيعتمد فى تلبية ذلك على الله وعلى دخله الخاص .

إنه يحترم كل الأديان ويؤمن أن أى ديناً مهما كان هو دين سواء كان ديناً

مسيحياً أو ديناً إسلامياً أو أى شكل آخر من أشكال العقائد القاسية .

إنه ينظر إليها جميعاً على أنها متساوية ، وفى إعاناته المالية يعاون الكل على هذا الأساس .

والرئيس تبمان من هؤلاء الذين يقرءون الإنجيل من أوله لآخره كل عام ، ومن النادر أن توجد عبارة فى الإنجيل لم يلم بها الرئيس . ومن الجدير بالذكر أن عدد مجلدات الإنجيل التى فى مكتبته الخاصة أكثر من مائتى مجلد .

ولم يتخلف الرئيس مرة واحدة عن حضور الصلوات فى جميع المناسبات الهامة ، والتعبد فى أية كنيسة ، وليس بالضرورة كنيسة الميثوديست .

لقد نجح الرئيس تبمان فى ضرب مثل يحتذى به ، كما نجح أيضاً فى تقريب شعبه من الله سبحانه وتعالى ، بعد أن نجح فى جعلهم يحذون حذوه ويقتدون بقدوته .

زيارات الرئيس تبمان للدول الأفريقية

وضيوفه الأجانب

إن اسم تبمان قد أصبح معروفاً فى العالم أجمع ، ونستطيع أن نؤكد أن الرئيس تبمان قد فاق أى رئيس دولة أفريقية فى عدد الدعوات التى وجهتها له الدول الأجنبية لزيارتها .

وفى عام ١٩٤٣ وكان لا يزال الرئيس المنتخب لليبيريا ، زار المستر تبمان الولايات المتحدة الأمريكية فى زيارة رسمية بصحبة الرئيس أدوين باركلى رئيس جمهورية ليبيريا إذ ذاك .

زيارته لأسبانيا

عندما قاربت مدة رئاسة المستر تبمان الأولى على الانتهاء ، تلقى دعوة رسمية من جنرال فرانكو رئيس الدولة الأسبانية لزيارة بلاده . وقد قبلها الرئيس تبمان ، وفى اليوم الثالث من أغسطس عام ١٩٥٢ غادر الرئيس تبمان مع مرافقيه منروفيا فى طريقهم

إلى أسبانيا فوصلوها فى الرابع عشر من نفس الشهر . وهناك استقبل فيها الرئيس تبمان وصحبه استقبالا حماسياً وديا من الحكومة والشعب الأسبانى .

وانتهت الزيارة فى أول سبتمبر سنة ١٩٥٢ بعد أن قضى الرئيس ومرافقيه وقتاً ممتعاً فى جو ودى للغاية ، زاروا فيها جزيرة تنيرف الأسبانية ، لاس بالماس وعاد أرض الوطن حيث استقبل من المواطنين بحماس منقطع النظير .

زياراته إلى الولايات المتحدة الأمريكية

وهاييتى وجامايكا

وفى ١٩٥٤ تلقى الرئيس تبمان دعوات رؤساء دول عديدة لزيارة بلدانها فجاءته الدعوات من الرئيس أيزنهاور ، كما جاءته من « بول ماجلوار » رئيس جمهورية هاييتى والملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا العظمى ليزور جامايكا .

وفى الثالث من أكتوبر سنة ١٩٥٤ أبحر الرئيس ورفاقه من منروفيا قاصدين الولايات المتحدة الأمريكية . وهناك زاروا مدينة واشنجتن ومدنا أمريكيه عديدة أخرى . وفى كل مكان قصده الرئيس كان الشعب الأمريكى ، بما هو معروف عنه من كرم الضيافة ، يبذل أقصى جهدة للحفاوة بالرئيس تبمان .

لم تكن هذه الحفاوة صادرة عن فئة معينة من الشعب الأمريكى ، بل أن هذا الشعب بمختلف طبقاته وهيئاته ، بما فيها رجال الدين والأعمال والصناعة وبعض ممثلى الشركات التى تتمتع بامتيازات للعمل فى ليبيريا بالإضافة إلى بعض أصدقاء ليبيريا فى أمريكا الذين جذبتهم ليبيريا بما سمعوه أو قرءوه عنها .

لقد خصصت الصحافة الأمريكية صفحاتها الأولى للحديث عن زيارة الرئيس تبمان لأمريكا التى وصفت بأنها من أهم أحداث العالم ، وبانتهاء زياراته الرسمية لأمريكا ، غادرها قاصداً جمهورية هاييتى حيث استقبله رئيسها ماجلوار وشعبه استقبالا رائعاً ، وبانتهاء الزيارة الرسمية لهاييتى غادرها الرئيس تبمان قاصداً جامايكا حيث استقبل هو ورفاقه أروع استقبال .

ثم عاد الرئيس تبمان إلى وطنه بعد أن خلف وراءه سمعة طيبة لبلاده فى الخارج ، وبعد أن منحته هيئات عديدة أوسمة ، كما منحته الجامعات درجات علمية فخرية تقديراً له . وكانت فى الواقع رحلة مثمرة عاد بعدها إلى وطنه فى ٥ ديسمبر سنة ١٩٥٤ .

زيارته لأوروبا

وفى عام ١٩٥٦ وجه رؤساء خمس دول أوربية الدعوات لسيادته للقيام بزيارة رسمية لها . هذه الدول هى ، إيطاليا ـ فرنسا ـ ألمانيا الغربية ـ هولندا ـ سويسرا قام سيادته بتلبية هذه الدعوات . ثم زار أيضاً دولة الفاتيكان حيث استقبله البابا بيوس الثانى عشر فى حفل خاص .

بدء الرئيس تبمان زياراته للدول الأوروبية هذه فى السابع من سبتمبر سنة ١٩٥٢ وختمها فى السابع من نوفمبر من نفس العام . وفى هذه المدة كان الرئيس تبمان يوضع موضع حفاوة وتكريم رؤساء هذه الدول . ففى فرنسا على سبيل المثال استقبلته الحكومة الفرنسية استقبالا حاراً ، وأطلقت المدفعية مائة طلقة تحية لضيفهم الليبيرى الكبير .

ضيوفه الأجانب

منذ تولى الرئيس تبمان الحكم ، زار ليبيريا عدة شخصيات هامة بجانب وفود اقتصادية عديدة جاءت من أمريكا وأوربا لزيارتها . ومن أبرز الشخصيات التى زارات ليبيريا الرئيس كوامى نكروما عام ١٩٥٣ ، والمستر ريتشارد نيكسون نائب الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية . وصاحب السمو الملكى الأمير برمهارد الهولندى ، والسير موريس دورمان وحرمه حاكم سيراليون ، وسعادة الرئيس سيكوتوري رئيس جمهورية غينيا ، وسيادة الحاكم سيرجيمس روبرتس والسيدة حرمه . ، كما كان من جملة من زاروا ليبيريا السيدة جولدا مايير وزيرة خارجية دولة إسرائيل وآخرين .

وبهذا عقد الرئيس تبمان صداقات عديدة لنفسه ولوطنه فى الخارج .

تبمان « ابراهام لنكولن » ليبيريا
وأب الأمة الأكبر

ينظر الشعب الليبيري إلى المستر تبمان على أنه أب الأمة الأكبر أولا ، ثم رئيساً لبلاده ثانياً ، وقد أوجد هـذه النظرة الرئيس تبمان نفسه ؛ فرغماً عن مهام منصبه التى لاتحصى والتى تحتل جل وقته ومسئولياته التى ينوء بها أى إنسان ، يجد سيادته الوقت ليوفق بين أفراد شعبه ويحل خلافاتهم العائلية أو القبلية حتى يعيش الجميع فى مجتمع متماسك يزيد من قوته روح المودة والإخاء . ولم يقتصر عمله على ذلك فقط ، بل سهر دائماً على راحة أفراد أمته ، يجلب ابتسامة مشرقة على وجه الحزين الباكى وأملا لكل يائس ، وعوناً لكل ضعيف ، وبهجة على قلب كل مريض .

لقد شمل برعايته الخاصة كثير من الطلبة والطالبات من مختلف مراحل التعليم ، هذا علماً بأنه يسر منحاً دراسية عديدة داخلية وخارجية في مختلف فروع الدراسة لكثير من الطلبة والطالبات الممتازين .

وليس هذا بجديد أو غريب على الرئيس تبمان ، فلقد عرف عنه منذ صباه حبه لمساعدة المحتاج وإنكاره للذات ، لقد تعود على تقديم الحسنات فى أيام الآحاد ، وقد أصبح منظراً مألوفاً أن ترى الشحاذين يتجهون إلى دار الحكومة التنفيذى كل يوم أحد لأخذ ماتعودوا عليه من الإحسان ، وإلى جانب ذلك ، فما أكثر مابذل الرئيس من عون مادى إلى كثير من المرضى ومنح مبالغ كبيرة من المال إلى كثير من الشبان والشابات لإتمام مشاريع زواجهم ، ولم يخل صندوق أى مشروع اجتماعى أو صحى أو تعليمى أو إنسانى إلا وساهم الرئيس تبمان فيه من جيبه الخاص . لقد عرف الناس عن الرئيس حرصه وحبه للعشرة وجمع أكبر عدد من الأصدقاء ومجالسته لأبناء الشعب من مختلف الطبقات فى بساطة وديموقراطية .

ابراهام لنكولن ليبيريا

يعتبر ابراهام لنكولن عند الأمريكيين وشعوب كثير من الأمم ، رمزاً للديموقراطية والمبادىء الإنسانية . فعلى مبادئه التى انبثقت من إيمانه القوى بالشعب

وخير الإنسانية جمعاء ، قامت الديموقراطية التى اعتنقها الأمريكيون . ولا نبالغ إذا قلنا أن الرئيس تبمان هو ابراهام لنكولن ليبيريا ، فقد قضى على المنازعات الأهلية فى ليبيريا وعمل على توحيد صفوف الأمة وتوفير الرفاهية لشعبه فى شتى فروع الحياة . كل هذه الأعمال الجليلة تعتبر آثاراً لا تمحى من صفحة تاريخ ليبيريا . وسيظل الشعب الليبيرى يحتفظ فى قلبه ولأجيال عديدة بذكرى رئيسه تبمان حتى بعد انتهاء مدة خدمته .


620
092
54t
Bibliotheca Alexandrina
0681830


EMBASSY OF THE REPUBLIC OF LIBERIA
LIBERTY
REPUBLIC OF LIBERIA
CAIRO